اذا امران يعلموا الصلاة لسبع سنين • وقال صالح قال ابي
اذا بلغ اليهودي والنصراني سبع سنين ثم اسلم اجبر
على الاسلام لانه اذا بلغ سبعا امر بالصلاة • قلت
وان كان ابن ست قال لا • فصل قال فاذا صار
ابن عشر ازداد فقها وعقلا واحتمالا للعبادات
فيضرب على ترك الصلاة كما امر به النبي صلى الله عليه
وسلم • وهذا ضرب تاديب وتمرين • وعند بلوغ العشر
تجد له حال اخرى يقوى فيها تمييزه ومعرفته
ولهذا ذهب كثير من الفقهاء الى وجوب الايمان عليه
في هذه الحال وانه يؤاخذ على تركه • وهذا اختيار
ابي الخطاب وغيره وهو قول قوي جدا وان رفع
عنه قلم التكاليف بالفروع فانه قد اعطي آلة معرفة الصانع
والاقرار بتوحيده وصدق رسله وتمكن من نظر
بمثله واستدلاله كما هو متمكن من فهم العلوم والصنائع
ومصالح دنياه فلا عذر له في الكفر بالله ورسوله مع ان

ادلة الايمان بالله ورسوله اظهر من كل علم وصناعة
يتعلمها وقد قال تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به
ومن بلغ اي ومن بلغه القرآن فكل من بلغه
القرآن وتمكن من فهمه فهو منذر به • والاحاديث
الى رويت في امتحان الاطفال والمعتوهين والهالك
في الفترات انما تدل على امتحان من لم يعقد الاسلام فهؤلاء
يدلون بحجتهم انهم لم تبلغهم الدعوة ولم يعقلوا الاسلام
ومن فهم دقائق الصناعات والعلوم لا يمكنه ان يدلي
على الله بهذه الحجة • وعدم ترتب الاحكام عليهم
في الدنيا مع البلوغ لا يدل على عدم ترتبها عليهم في الاخرة
وهذا القول هو المحكي عن ابي حنيفة واصحابه وهو
في غاية القوة والله اعلم • فصل ثم بعد العشر
الى سن البلوغ يبقى مراهقا ومناهز الاحتلام فاذا
بلغ خمس عشرة سنة عرضه حاله اخرى يحصل
معها الاحتلام وينبت الشعر الخشن حول القبل

Copyright © King Saud University